

الباب الأول

الحاجات التنموية للطفل

وتتضمن:

الفصل الأول: خصائص الطفل وحاجاته

الفصل الثاني: تصنيف العوامل الخطرة والعوامل الوقائية

obeikandi.com

الفصل الأول

خصائص الطفل وحاجاته

ويتضمن:

- مقدمة.
- خصائص الطفل
- حاجات الطفل في الفترة الممتدة من (٥-٨ سنوات)
- حاجات الطفل في الفترة الممتدة من (٨-١١ سنة)
- حاجات الطفل في الفترة الممتدة من (١١-١٤ سنة)

obeikandi.com

مقدمة

تعد مرحلة ما قبل المدرسة مرحلة هامة في حياة أى إنسان فهى قنطرة يعبرها بين حياة الأسرة والمدرسة ليتكيف مع عالم جديد متغير له خصائصه ومطالبه، وهى بداية التنمية البشرية لكونها مجالاً خصباً لغرس وتنمية العادات والسلوكيات الإيجابية، وتصبح هذه المرحلة من المراحل الهامة في إعدادة. وتعد السنوات الأولى من حياة الطفل ذات أهمية عظمى في تشكيل شخصيته لأن الطفل يتقبل الأمور السلوكية دون مناقشة لها أو طلب دليل لإثباتها - كما تعد هذه المرحلة اللبنة الأساسية لبناء شخصية الطفل وتكوين سلوكه الإنسانى الذى يميزه عن غيره من الكائنات حيث يتميز الطفل بالمرونة وقابلية التعلم والأخذ بها.

هذا ولما كانت الحاجات التنموية للأطفال هى الأساس السليم لتخطيط وتصميم مناهج الطفل لذا يجب أن تأخذ مناهج تعلم الأطفال في اعتبارها الخصائص العامة في نمو الطفل والحاجات الفردية له وذلك من خلال مراعاة الخصائص الطبيعية (البدنية) والعقلية والاجتماعية والانفعالية للأطفال ولقد ذكرت الرابطة الأمريكية لتعليم الطفل (Bredekam, Sue, 1987) أن عملية بناء مناهج الطفل تعتمد على أمرين أساسيين هما:

أ - استخدام استراتيجيات تعليمية تستجيب لخصائص المرحلة العمرية التى يمر بها الطفل.

ب - استخدام استراتيجيات تعليمية تستجيب لخصائص الطفل الفردية. ويستطيع المنهج أن يستجيب لخصائص المرحلة العمرية التى يمر بها الطفل من خلال مراعاة:

أ - التابع العام والمتوقع للنمو والتغيرات التى تحدث في أبعاده المختلفة.

ب - القيود والقدرات البدنية للطفل وخصائصه الانفعالية.

ج - الخصائص العقلية والمعرفية بما فيها قدرة الطفل على تركيز الانتباه.

د - أنماط التفاعلات الاجتماعية للطفل مع الأسرة والأصدقاء.

كما يستطيع المنهج أن يستجيب لخصائص الطفل الفردية من خلال مراعاة السمات الشخصية لكل طفل وأنماط تعلمه وتفضيلاته وأساليب تعلمه والإطار الثقافي لأسرته.

لذا فإن تحديد خصائص نمو الطفل وحاجاته في ثلاث فترات عمرية هي (الفترة من ٥ - ٨ سنة)، (الفترة من ٨ - ١١ سنة)، (الفترة من ١١ - ١٤ سنة) واستخدامها كأساس لرسم تصور مقترح لمناهج الأطفال تعتبر من الأمور المهمة في تصميم مناهج الطفل.

هذا ولما كان الطفل أثناء مسيرة نموه يواجه العديد من العوامل الخطرة Risk Factors بسبب التغيرات البيولوجية والانفعالية والاجتماعية المصاحبة لهذا النمو لذا قام العديد من خبراء التربية بتحديد الأنماط المختلفة للعوامل الخطرة حيث يصنف (Werner, Emmy, 1989) تلك العوامل إلى ضغوط داخلية Inside Stressors ناجمة من نمو عقول الأطفال بطريقة أسرع من نمو أجسامهم أو العكس، وضغوط خارجية Outside Stressors ناجمة من عمليات تكوين صداقات جديدة أو المحافظة عليها ومتطلبات التدريبات الرياضية والتحصيل الأكاديمية، وضغوط ناجمة من الخبرات الجديدة New Experience التي يمر بها الطفل.

ويصنف (Hart, S., 1995) العوامل الخطرة Risk Factors التي يتعرض لها الطفل إلى::

- مشاعر القلق، وعدم الثقة والتقدير المنخفض للذات.

- ضغوط الرفاق Peer pressure الناجم من انضمام الطفل لمجموعة معينة من الأطفال.

- الضغوط الحياتية stressors التي يتعرض لها الطفل وتنقسم إلى ضغوط إيجابية

eustress مثل الضغوط الناجمة من الانضمام لفريق رياضي وتكوين صداقات جديدة وضغوط سلبية Distress مثل (سوء التخطيط والقلق وعدم كفاية الوقت وانفصال الوالدين divorce أو حصول الطفل على درجات منخفضة في المدرسة وضعف القدرة الحركية).

هذا ولقد لاحظت المجموعة البحثية التابعة لمكتب (Wasserman, 2006) (OJJDP) اختلاف العوامل الخطرة باختلاف المرحلة العمرية التي يمر بها الطفل فمثلاً العوامل الخطرة التي يواجهها الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة تتلخص في (تعقيدات الولادة - النشاط الزائد - البحث عن الإثارة - صعوبات تشكيل طبع الطفل - وسوء المعاملة) ولكن عندما يكبر الطفل ويندمج في المجتمع يواجه مجموعة أخرى مختلفة من العوامل الخطرة ترتبط بتأثير الرفاق والمدرسة والمجتمع وتقوم بدور واسع في إحداث الانحراف لدى الطفل.

وعندما يمتزج طبع الطفل الذي يتشكل في السنوات الخمس الأولى من عمره بالعوامل الخطرة فإن هناك احتمال كبير لتحويل هذا الطفل إلى طفل جانح (Child Delinquent) لذا فإن وقاية الطفل من ممارسة الجنوح والانحراف تمثل هدفاً أساسياً للعديد من مؤسسات التربية - كما أن عمليات التدخل المبكر تعتبر أمراً هاماً ذلك لأن منع جنوح الطفل وانحرافه بشكل مبكر يساهم في تقليل معدلات ممارسة الطفل للجريمة في المستقبل ويجنب الطفل من نتائج السلوك الإجرامي وتبعاته من خلال زيادة فرصة طاعة الطفل للقوانين والقواعد السليمة وزيادة فرصته في ممارسة الحياة المنتجة Productive Life.

وفي نفس الاتجاه يرى (Bonnie 1991) أن هناك فئة صغيرة من الأطفال تقاوم العوامل الخطرة باستخدام العديد من العوامل الوقائية Protective Factor التي تمكنهم من الاستجابة المناسبة لتحديات مرحلة الطفولة. لذا نشطت في الفترة الأخيرة العديد من الأبحاث التي تسعى إلى بناء برامج وقائية Prevention Program للطفل لمنع السلوكيات عالية الخطورة High Risk Behavior في عمر مبكر منذ البداية في مرحلة ما قبل المدرسة أو المرحلة الابتدائية على أكثر تقدير.

الخصائص البدنية والانفعالية والاجتماعية للأطفال:

يلخص (Lochner, Jim, 1987), (Bredkamp, S., 1987) خصائص النمو البدنية والعقلية والاجتماعية والانفعالية للطفل في الفترات العمرية التي تمتد من ٥ إلى ١٤ سنة كما يلي:

١- خصائص الأطفال في الفترة العمرية الممتدة من (٥ - ٨ سنوات):

(١-١) الخصائص البدنية Physical Characteristics

- معدل النمو الجسدى بطيء نسبياً، وتزداد عملية التناسق بين العضلات الكبيرة.
- تظهر الأسنان الدائمة وتحل محل الأسنان الابتدائية، ويبدو الجزء الأسفل من الوجه مرتفعاً.
- يجوع الطفل في فترات قصيرة - ويأكل كثيراً، ويزداد وزنه إذا لم يمارس التمرينات الرياضية.
- يمارس أنشطة التسلق والقفز والجري واللعب، ويتأثر بأمراض الجهاز التنفسي وأمراض التخاطب.

(٢-١) الخصائص الانفعالية Emotional Characteristics

- يتأثر بالسخرية والنقد، وضعف المكانة، ويثار انفعالياً بشكل سريع.
- يتحمل المسؤولية تحت إشراف الكبار ويعبر بسهولة عن الأشياء التي يحبها والأشياء التي يكرهها.
- يسأل عن الفروق بين الذكور والإناث وينتبه بسرعة لمشكلاته ويستجيب لها.
- يتركز حول ذاته ويرغب في اختياره قبل أى فرد آخر في المهام الصفية.

(٣-١) الخصائص الاجتماعية Social Characteristics

- يميل إلى الألعاب التقليدية ويقلد الألعاب ويتسم طفل هذه المرحلة بالود والصدق.

- يلعب الأولاد والبنات معاً ويعى كل نوع بالاختلافات الجنسية الموجودة بينهم.
- يحتاج إلى توجيه اجتماعى تدريجى لتعديل سلوكه وينقصه الاهتمام بالتحكم الشخصى.

(١-٤) الخصائص العقلية Intellectual Characteristics

- يهتم الطفل بالأشياء المتحركة ذات الألوان البراقة ويرغب فى معرفة أسباب حدوث الأشياء.
- يهتم بالروايات التمثيلية، ويهتم بالوقت الحالى ولا يركز على المستقبل.
- يتعلم من خلال المشاركة النشطة فى مواقف محسوسة وفترات انتباهه قصيرة ويتبع قواعد العمل.

٢- خصائص الأطفال فى الفترة العمرية الممتدة من (٨ - ١١ سنة) :

(٢-١) الخصائص البدنية Physical Characteristics

- تنمو البنات بطريقة أسرع من الأولاد فى الطول والوزن ويستمر نمو العضلات الصغيرة.
- تنمو العظام ولكنها معرضة للكسر مع استمرار عملية التسنين الدائم ويتعب الطفل بسرعة.
- تظهر مشكلة سوء انطباق الأسنان على بعضها البعض ويمتلك الطفل شهية جيدة ويزداد اهتمامه بالغذاء.

(٢-٢) الخصائص الانفعالية Emotional Characteristics

- يبحث عن النجاح والتشجيع من مجموعته ويتحمل مسئولية ارتداء ملابسه ويزداد وعيه بذاته.
- يتسم بأنه غير خيالى كثير الضوضاء، ويرغب فى عملية الاستكشاف.

(٢-٣) الخصائص الاجتماعية Social Characteristics

- يميل إلى المشاركة فى التخطيط واللعب الجماعى، ويطيع القرارات الجماعية.

- يهتم بالأنشطة التنافسية الاجتماعية، وينبغ في القيادة ويُكون صداقات مع أعضاء نفس الجنس.
- يهتم بمظهره ولديه حاسة قوية للعب العادل، وتنفصل ألعاب البنات عن ألعاب الأولاد.
- يكون صداقات قوية قائمة على الود مع أعضاء من نفس الجنس.

(٢-٤) الخصائص العقلية Intellectual Characteristics

- يرغب في التعبير عن أفكاره، ويميل إلى المغامرة، ومعرفة المزيد عن العالم والعلوم.
- يرغب في التجريب وحب الاستطلاع، ويمتلك مدى متسع من الاهتمامات وشغوف بتعلم المهارات.
- يعتمد في عمله على قواعد عمل موجهة لسلوكه، ويركز على الأشياء لفترة زمنية قصيرة.

٣- خصائص الأطفال في الفترة العمرية الممتدة من (١١ - ١٤ سنة):

(٣-١) الخصائص البدنية Physical Characteristics

- ينمو بدنياً بطريقة سريعة وبمعدلات مختلفة، وتنمو العظام ولكنها معرضة للكسر.
- نمو البنات أسرع من نمو الأولاد في الطول، والوزن خلال السنوات الأولى من تلك المرحلة.
- في نهاية هذه المرحلة يزداد النمو في حجم العضلات، ويزداد الميل إلى الألعاب القوية.
- يبدأ البلوغ في بداية هذه المرحلة بالنسبة للبنات، ويبدأ في نهاية هذه المرحلة بالنسبة لل الأولاد.
- يكون تسوس الأسنان شائعاً هذه المرحلة، وتستمر عملية سوء انطباق الأسنان في تلك المرحلة.

- تنمو الأعضاء الجنسية، وتحدث التغيرات في الصوت، وتظهر المشكلات الجلدية.

- يتعب طفل هذه المرحلة بسهولة بخاصة البنات.

(٢-٣) الخصائص الانفعالية Emotional Characteristics

- يتسم طفل هذه الفترة بعدم الاستقرار العاطفى وتحدث التغيرات المفاجئة والعميقة في المزاج.

- يمتلك مشاعر حب وكره قوية واتجاهات سلبية وإيجابية، ويكافح من أجل الاستقلال عن البالغين.

- يركز على التغيرات البدنية والانفعالية التى تتناوبه ولديه قلق شديد تجاه صحته.

- يبحث عن خبرات انفعالية تحرك عواطفه وحماسه ولا يعبر بسهولة عن مشاعره.

(٣-٣) الخصائص الاجتماعية Social Characteristics

- يهتم بالألعاب التنافسية كمشارك، ومراقب ويرغب في الحرية والوقاية والأمن.

- يميل إلى الأمن الاجتماعى، ويرغب في السلطة ويجادل مع أشكال السلطة.

- يميل إلى تقليد الملبس والكلام، ويتحمل مسئولية إدارة ذاته ومجموعته.

- يعى مفاهيم الشهامة والمنافسة والمكيدة.

- تنفصل مجموعة الأولاد عن مجموعات البنات وتكون مجموعات الأولاد كبيرة.

(٤-٣) الخصائص العقلية Intellectual Characteristics

- يرغب فى الاستكشاف وحب الاستطلاع، ويقرأ فى مجالات متعددة.

- يرغب فى تنفيذ مهام وتكليفات دقيقة وخبرات ذات معنى، ويشق فى معلوماته.

- يبحث عن الحقائق، ويرغب في النجاح، ويركز في المهام لفترات زمنية طويلة.

الحاجات البدنية والانفعالية والاجتماعية والعقلية للأطفال:

تم مراجعة العديد من أدبيات التربية مثل (Lochner, Jim., 1981) ، (Bredekamp, S., 1987) لاستخلاص حاجات الأطفال في مراحل عمرية مختلفة يعرض لها فيما يلي:

١- حاجات الأطفال في الفترة العمرية الممتدة من (٥ - ٨ سنوات):

(١-١) الحاجات البدنية Physical Needs

- يحتاج إلى تطوير عملية التحكم في العضلات الكبيرة باستخدام المهارات الحركية.
- يحتاج إلى مساحات ومواد للعب. كما يحتاج إلى الاستخدام المناسب للمواد والأجهزة التعليمية.
- تطوير العادات الصحية الأساسية مثل: (الاستخدام المناسب لأدوات الحمام وأدوات التغذية - تغطية الفم والأنف عند الضحك - تحديد وقت معين للوجبات السريعة).
- يحتاج إلى فرص لممارسة قيم السلام الاجتماعي والعفو والتسامح.
- يحتاج إلى تخصيص أوقات أكثر للراحة والنوم وإلى إجراء فحوصات طبية بشكل دورى.

(٢-١) الحاجات الانفعالية Emotional Needs

- يحتاج إلى التعبير عن مشاعره الداخلية ومخاوفه وأنهاط القلق التى يشعر بها.
- يحتاج إلى الشعور بالأمن والقبول فى المنزل والمدرسة وإلى تطوير مفهوم الثقة بالذات.
- البعد عن الضغوط الناجمة من تكليفه بانجاز أشياء أعلى من قدرته، ويحتاج إلى قواعد للعمل.

- يحتاج لبرنامج تعاونى لتوجيه سلوكه داخل الصف وتحديد توقعات واقعيه عن الذات.

(١-٣) الحاجات الاجتماعية Social Needs

- يحتاج إلى المشاركة فى التخطيط والعمل التعاونى وإلى تحمل مسئولية انجاز الأنشطة.

- يحتاج إلى العمل المستقل، والعمل داخل مجموعات لتطوير قيم الأمانة، والروح الرياضية.

- يحتاج إلى التشجيع من أعضاء المجموعة التى ينتمى إليها لتطوير علاقات بينه وبين الرفاق.

- يحتاج إلى وقت للتكيف مع المواقف الجديدة وإلى تطوير القدرة على الاتصال.

- يحتاج إلى تطوير مشاعر الحب واختزال مشاعر العداوة والالتزام بإتباع خطوات محددة للعمل.

٢- حاجات الأطفال فى الفترة العمرية الممتدة من (٨ - ١١ سنة):

(٢-١) الحاجات البدنية Physical Needs

- تطوير التناسق بين عضلاته الكبيرة والصغيرة، واستخدام الألعاب فى تطوير قدرة الجسم.

- يحتاج إلى التدريب على مهارات (الإلقاء - والقبض - الجرى - ركوب الدراجة - والتزحلق).

- يحتاج إلى إجراءات وقائية دقيقة أثناء ممارسة اللعب والأنشطة التنافسية.

- الحاجة إلى النوم والراحة والوجبات المتزنة، وإلى مراجعة الأسنان والبصر والسمع.

(٢-٢) الحاجات الانفعالية Emotional Needs

- يحتاج إلى تكوين تصور واقعى عن ذاته وإلى تعليم القيم الفردية.

- يحتاج إلى التشجيع والاهتمام والتقدير من قبل الآخرين وإلى شرح المشكلات وربطها بالواقع.

- يحتاج إلى إجابات محددة وواضحة لأسئلته وإلى تقدير الذات.

(٢-٣) الحاجات الاجتماعية Social Needs

- يحتاج إلى القبول من أعضاء مجموعته وبالبالغين ويحتاج إلى الأمن والوقاية.

- يحتاج إلى فرص للأعمال المستقلة واتخاذ القرارات المستقلة مع تقدير الآخرين ومراعاة حقوقهم.

(٢-٤) الحاجات العقلية Intellectual Needs

- يحتاج إلى مهارات التجريب والاستكشاف، وحل المشكلات والتحدى.

- يحتاج إلى استخدام مهارات الاختيار والتخطيط والتقويم، والتعبير الابتكاري عن الذات.

- يحتاج إلى تغذية راجعة أثناء تطبيق المهارات، والتحرر من الضغوط والأذى.

- يحتاج إلى بناء بيئة تعليمية غنية بالأدوات، وإلى المشاركة في المواقف الحياتية.

٣- حاجات الأطفال في المرحلة العمرية الممتدة من (١١ - ١٤ سنة):

(٣-١) الحاجات البدنية Physical Needs

- يحتاج إلى التغذية السليمة التي تكفي لنمو الطفل، كما يحتاج إلى تدريبات بدنية جيدة يتخللها فترات الراحة.

- يحتاج إلى فهم تغيرات النمو المصاحبة للمراهقة، وإلى أدوات وقائية جيدة أثناء التدريب البدني.

- يحتاج إلى فحوص طبية ومتابعة وإلى رعاية للأسنان ومراجعة للبصر والأذن.

(٣-٢) الحاجات الانفعالية Emotional Needs

- التعبير عن الغضب، وعدم الموافقة والحب والكرهية والحزن، وتحمل مسؤولية قيادة ذاته.

- يحتاج إلى الأمن والاستقلالية والتنظيم الذاتى والتمييز بين الواقع والخيال، الصواب والخطأ.

- يحتاج إلى صديق بالغ يوجهه بطريقة ثابتة.

(٣-٣) الحاجات الاجتماعية Social Needs

- يحتاج إلى الشعور بأنه شخص مهم ومقبول اجتماعياً ويحتاج للتقدير الاجتماعى من رفاقه.

- يحتاج إلى الاتصال مع أعضاء جنسه ورفاقه وإلى اللعب مع مجموعات عمرية مختلفة.

(٤-٣) الحاجات العقلية Intellectual Needs

- يحتاج إلى تحديد لدوافعه وأغراضه وتحديد نماذج يقتدى بها.

- التعبير عن ذاته بطريقة لفظية وعملية من خلال المناقشات والرسم وتقدير قيمة العمل ونتائجه.

خطوط مرشدة لبناء المنهج:

فى ضوء خصائص الطفل وحاجاته

١- فى الفترة العمرية الممتدة من (٥ - ٨) سنوات:

يفضل استخدام الأنشطة التالية:

- ألعاب خارج المنزل تعتمد على أنماط من الحركة والمهارات.
- ألعاب غذائية تعتمد على الإيقاع الموسيقى.
- ألعاب واستراتيجيات تعلم تركز على الاختيارات الذاتية.

٢- فى الفترة العمرية الممتدة من (٨ - ١١) عاماً:

يفضل استخدام الأنشطة التالية:

- ألعاب تركز على ميكانيكية وحركة الجسم.

- يجب أن يكون حجم الأدوات المستخدمة في الأنشطة مناسباً وأن توضع على ارتفاع مناسب.
- استخدام استراتيجيات التعلم التعاونى والتعلم الجماعى الموجه فى تطوير المهارات الشخصية للطفل.
- يبحث الطفل عن الانتباه والتعزيز من كل من الرفاق والبالغين.
- مراعاة أهمية الشعور بالنجاح فى مختلف المجالات.

٣- فى الفترة العمرية الممتدة من (١١ - ١٤) عاماً:

يفضل استخدام الأنشطة التالية:

- الألعاب التنافسية التى تتسم بالتعب المتوسط واثارة انفعالات المتعة والمفاجأة لكى تطور مدى متسع ومتنوع من المهارات.
- أنشطة تعليمية تكرر بشكل منتظم لتطوير مهارات إدارة الصراع واتخاذ القرار والاتصال ورفض التأثير السلبي الناجم من الرفاق، ومختلف مهارات الحياة الأخرى.
- تطوير فرص المشاركة أمام الأطفال فى تطوير قواعد العمل.
- استخدام التعزيز فى تطوير النتائج المهمة التى توصل إليها الطفل واستخدامها فى مختلف المجالات.
- احترام جميع أشكال السلوك فى هذا السن.
- تزويد الطفل بقرص للمناقشة الرسمية وغير الرسمية.
- احترام حقوق الطفل وخصوصياته.

الفصل الثانی

تصنيف العوامل الخطرة والعوامل الوقائية

ويتضمن:

- الطفل المعرض للخطر.
- العوامل الخطرة التي ترتبط بالطفل.
- العوامل الخطرة التي ترتبط بالأسرة.
- العوامل الخطرة التي ترتبط بالرفاق.
- العوامل الخطرة التي ترتبط بالمدرسة.
- تصنيف Goldeman للعوامل الخطرة.
- عوامل وقائية لدى الطفل.
- عوامل وقائية أسرية.
- عوامل وقائية حياتية.

obeikandi.com

الطفل المعرض للخطر at – risk :

تهدف المؤسسات التربوية المختلفة إلى وقاية الطفل من الجنوح وممارسة السلوكيات المرتبطة به. لذا فإن التدخل المبكر لبرامج التعليم يقوم بدور مهم في تحقيق هذا الغرض، وتمثل عملية فهم ودراسة العوامل المرتبطة بجنوح الأطفال Children Delinquency وسيلة هامة للتدخل المبكر حيث تساهم في التصدي المبكر لجنوح الطفل ومنعه الأمر الذي يحقق العديد من المنافع منها خفض معدلات الجريمة، وتجنب تبعات السلوك الإجرامى، وطاعة قواعد العمل والقوانين ومن ثم زيادة فرص الحياة المنتجة.

هذا ويواجه الطفل الجانح خطرًا كبيرًا يتمثل في تحوله إلى حدث مشاغب أو طفل مشاغب ولعل هذا يرجع إلى أن طبع الطفل Temperaments الذى يتكون خلال الخمس سنوات الأولى من عمر الطفل قد يمتزج بالعديد من العوامل الخطرة Risk Factors التى يتعرض لها الأمر الذى يحوله إلى طفل جانح فى عمر صغير ورغم عدم وجود حلول سحرية Magic Solutions لمنع وتصحيح جنوح الطفل إلا إن عملية تحديد العوامل الخطرة والعوامل الوقائية تظل عملية أساسية لتطوير برامج علاجية للتدخل ووقاية الطفل من الجنوح.

هذا ولقد حددت مجموعة بحثية من الخبراء فى مجال تربية الطفل وجنوحه تابعة لمنظمة [OJJDP] مجموعة من العوامل الخطرة التى تندرج أسفل الأبعاد التالية:

- ذاتية الطفل Individual Child
- أسرة الطفل Child,s Family
- مجموعة الرفاق التى ينتمى إليها الطفل Child's peer group
- مدرسة الطفل Child's School

.Child's neighborhood

- جيران الطفل

.Communication Media

- وسائل الإعلام.

هذا وتختلف العوامل الخطرة التي يتعرض لها الأطفال من طفل إلى طفل وذلك رغم التشابه الكبير في العوامل الخطرة التي يتعرض لها العديد من الأطفال الجانحين. كما استنتج خبراء التربية اختلاف العوامل الخطرة التي يتعرض لها نفس الطفل من مرحلة عمرية إلى مرحلة أخرى حيث يواجه أثناء مراحل نموه المبكرة مجموعة من العوامل الخطرة مثل (تعقيدات الولادة - النشاط الزائد - البحث عن الإثارة والحماس - صعوبات تشكيل طبع الطفل).

هذا بالإضافة على مجموعة أخرى من العوامل الخطرة التي ترتبط بالأسرة مثل (أنماط السلوك غير الاجتماعي - سوء معاملة الطفل - عدم الرعاية الطبية للطفل).

أما عندما ينتقل الطفل من المرحلة العمرية المبكرة ويكبر فيتعرض الطفل لأنماط أخرى من العوامل الخطرة وبخاصة عندما يندمج في المجتمع حيث يواجه عوامل خطرة ترتبط بتأثيرات الرفاق والمدرسة والمجتمع وتقوم بدور واضح في إحداث الانحراف والجنوح.

هذا ويعرض فيما يلي بشيء من التفصيل للعوامل الخطرة التي يتعرض لها الطفل:

أولاً: العوامل الخطرة التي ترتبط بالطفل ذاته Individual Risk Factor:

تمثل سلوكيات الطفل ناتج طبيعي للعوامل الجينية والبيئية والاجتماعية التي يتعرض لها ومن ثم يمكن القول أن العوامل الخطرة تعكس السمات الفردية الجينية والعاطفية والمعرفية والبدنية والاجتماعية للطفل.. هذا ويعرض للعوامل الخطرة التي ترتبط بذات الطفل على النحو التالي:

:Antisocial behavior

١ - السلوك الاجتماعي المضاد للطفل

يمثل السلوك الاجتماعي المضاد مؤشراً هاماً على جنوح الطفل في فترة المراهقة، ويشمل السلوك الاجتماعي المضاد كل أنماط السلوك التي تخالف القواعد

الاجتماعية مثل (العدوان - السرقة - التشاجر - التخريب)، فالطفل الذى يمارس العدوان قبل سن الثالثة عشرة يحتتمل أن يمارس سلوكًا جانحًا في فترات المراهقة حيث أشارت نتائج دراسة (Haapasalo & Trembly, 1994) إلى أن العدوان الذى يمارسه طفل الروضة في مرحلة ما قبل المدرسة يمثل مؤشراً هاماً على احتمال مشاركة الطفل في ممارسة العنف بالمستقبل. وللتغلب على السلوك الاجتماعى المضاد للطفل هناك مجموعة من العوامل الوقائية التى تساهم في إختزال هذا السلوك منها (المساعدة - المشاركة - التعاون).

:Emotional Factors

٢- العوامل الانفعالية

يؤثر الوالدان والمعلم والرفاق في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل وفي قدرته على التعبير عن إنفعالاته، هذا ويعبر الطفل في نهاية العام الثالث من عمره عن مدى متسع من الانفعالات مثل (الغضب - الفخر - الخجل - الشعور بالذنب). وهكذا يمكن القول أن أحد المخاطر التى يتعرض لها الطفل عدم قدرته على التعبير عن انفعالاته، ومن العوامل الخطرة الأخرى المثارة في هذا الشأن والتى كشفت عنها نتائج الأبحاث هي: المستويات العليا من مثبطات السلوك Inhibition Behavior مثل (الخوف - القلق - الجبن - الخجل) والجدير بالذكر أن المستويات العليا من مثبطات السلوك تمهد الطريق لممارسة السلوك الاجتماعى المضاد. وأن ظهور المستويات العليا من الاندفاع لدى الطفل في الفترة من (٨-١٠) سنوات يمهد الطريق لممارسة الطفل للجنوح الذاتى عندما يبلغ سن ٢١ سنة.

ومن العوامل الإنفعالية الأخرى التى يتعرض لها الطفل كعوامل خطرة هي المستويات المنخفضة من منشطات السلوك مثل (عدم الجدية - وعدم الحماس).

:Cognitive Development

٣- النمو المعرفى

يقوم النمو المعرفى بدور مهم في تطوير شخصية الطفل حيث أشارت نتائج الأبحاث إلى أن هناك علاقة وثيقة بين النمو المعرفى للطفل وبين قدرته على التحكم في سلوكه الاجتماعى وبين تطوير وظائفه النفسية، والتحصيل الأكاديمى.

ففى دراسة قام بها (Moffitt, 1993) أشارت نتائجها إلى أن الطفل الجانح يحصل على درجات منخفضة فى اختبارات التحصيل الأكاديمى، واختبارات الذكاء الأمر الذى يبين دور النمو المعرفى الفقير كأحد العوامل الخطرة فى تمهيد الطريق للجنوح.

كما أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن العيوب النفسية العصبية التى يتعرض لها الطفل تؤدى إلى ظهور العديد من المشكلات السلوكية مثل: العدوان والنشاط الزائد والفشل فى الاستجابة لتعليمات البالغين وتقص الانتباه.

٤- النشاط الزائد :Hyperactivity

أشارت نتائج العديد من الأبحاث منها (Loeber, et al, 1995) إلى أن جنوح الطفل فى المستقبل يرتبط بدرجة كبيرة بالاضطراب الحركى الذى يظهره فى مرحلة الروضة حيث أشارت إلى ان السلوك الحركى الزائد للطفل فى مرحلة الروضة يؤدى إلى جنوحه عندما يصل عمره إلى (١٠-١٣) بغض النظر عن نقص مهاراته الاجتماعية.

ثانياً: العوامل الخطرة التى ترتبط بالأسرة Family Risk Factors:

هناك العديد من العوامل الاجتماعية والبيئية التى تمثل عوامل خطرة يتعرض لها الطفل داخل نطاق نفس الأسرة لذا فإن عملية تحديد أثر كل عامل هذه العوامل بمفرده على جنوح الطفل تمثل عملية صعبة بسبب تداخل وتعقد هذه العوامل: فمثلاً قد يرجع الشغب إلى نقص الإشراف والمراقبة لدى طفل معين، وقد يرجع الشغب إلى عوامل أخرى ترتبط بنقص الانتباه لدى طفل آخر يعيش داخل نطاق نفس الأسرة.

هذا وقد يرجع جنوح الطفل عندما يبلغ إلى تأثير العديد من العوامل الأسرية ففى دراسة قام بها (Derzon & Lipsey, 2000) أشارت نتائجها إلى أن جنوح الطفل عندما يبلغ يرجع لعدة عوامل منها (الخلاف المنزلى والمعاملة السيئة للطفل وعوامل أخرى ترتبط بتربية الطفل ورعايته، وحجم الأسرة، والتاريخ الاجتماعى

السلبى للوالدين). ويعرض فيها يلى بشىء من التفصيل لمجموعة أخرى من العوامل الخطرة التى يتعرض لها الطفل داخل نطاق الأسرة منها:

:Parenting

١- الممارسات الوالدية

ترتبط الممارسات الوالدية الخاطئة ارتباطاً وثيقاً بممارسة الطفل للسلوك الاجتماعى المضاد. هذا ويُمكن تلخيص الممارسات الوالدية الخاطئة فى النقاط التالية:

- الصراع بين الوالدين والطفل.
- المراقبة الوالدية الضعيفة على الطفل.
- المشاركة المنخفضة للطفل فى معالجة المشكلات المنزلية.
- العقاب الذى يتعرض له الطفل داخل الأسرة.

وهذا وتساهم الممارسات الوالدية السابقة فى ظهور الجنوح والعدوان لدى الطفل فى الفترة العمرية الممتدة من (٧-١٣) عامًا. أما العوامل الوقائية اللازمة لاختزال تأثير العوامل الخطرة السابقة فتتلخص فى المشاركة الإيجابية للطفل فى الأعمال المنزلية وفى المؤسسات المجتمعية.

:Maltreatment

٢- المعاملة السيئة للطفل

يرتبط هذا العامل إلى حد كبير بالعامل السابق حيث تؤثر المعاملة السيئة للطفل على سلوك الطفل فى المستقبل وتمهد له الطريق لممارسة الشغب حيث تصبح نسبة ٢٠٪ من الأطفال الذين يتعرضون للمعاملة السيئة جانحة قبل أن تصل إلى مرحلة المراهقة.

:Family Violence

٣- العنف الأسرى

بلغ عدد الأطفال الذين يتعرضون للعنف فى الولايات المتحدة الأمريكية وفى إنجلترا فى فترة التسعينيات ٣.٣ مليون طفل. ومن مظاهر العنف الذى يتعرض له الطفل داخل الأسرة (الإهانات البدنية واللفظية - حبس الطفل - إدمان الكحوليات) هذا بالإضافة إلى الضغوط السيكولوجية الناجمة من الألام وعدم الاستقرار العاطفى للأم.

يساهم الطلاق في ظهور أنماط متعددة من السلوكيات الاجتماعية المضادة والسلوكيات العنادية غير السلمية لدى الطفل Coercive, and noncompliant behavior (Hetherington, 1989).

هذا ويتحد الطلاق مع العديد من العوامل الخطرة الأخرى لإحداث هذه التأثيرات، ومن هذه العوامل التي تؤثر على الطفل مترامنة مع عامل الطلاق (فقد أحد الوالدين - أحداث الحياة السلبية - انخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة - الصراعات الأسرية - زواج أحد الوالدين مرة أخرى).

لذا فإن هناك صعوبة ظاهرة في تحديد أثر الطلاق بمفرده على السلوكيات الاجتماعية السلبية التي يمارسها الطفل.

٥ - الاضطراب العقلي البسيط لأحد الوالدين Parental Psychopathology:

يرتبط العنف والشغب الذي يمارسه الطفل المعرض للخطر بمجموعة من الاضطرابات الشخصية الوالدية مثل (اكتئاب الوالدين - عدم قدرة الوالدين على التحكم في الذات وقيادتها - العيوب السلوكية). ولقد أشار (Lahey, et al, 1988) إلى أن نسبة ٤٥٪ من أطفال مرحلة الطفولة المتأخرة الذين يمارسون العنف ينتمون إلى أولياء أمور تعاني من هذه الاضطرابات.

ومن الدراسات الأخرى التي سارت في نفس هذا الاتجاه دراسة (Costello, 1997) التي دلت على أن ارتفاع الاضطراب العقلي لأحد الوالدين يؤدي إلى ظهور الاضطرابات النفسية لدى الأطفال كما دلت على وجود علاقة قوية بين قلق واكتئاب الوالدين وبين جنوح الطفل بعد وصوله لمرحلة الطفولة المتأخرة.

٦ - السلوكيات الأسرية الاجتماعية المضادة Familial antisocial behaviors:

يظهر أولياء الأمور ذوى السلوك الاجتماعى المضاد مستويات مرتفعة من الصراعات الأسرية الأمر الذى يؤثر بدوره على ممارسة الطفل للسلوك العدوانى

والجنوح حيث أشارت دراسة (West & Farrington, 1977) إلى أن ٥٪ من الأسر في الولايات المتحدة ينتمى إلى النمط الذى يمارس سلوكيات اجتماعية مضادة تجاه أطفالهم. والجدير بالذكر أن الطفل العدوانى الناجم من التعرض لهذا العامل الخطر يختار رفيقًا له ذا سلوك اجتماعى مضاد أيضًا.

٧- الأعمار الصغيرة لأولياء أمور الأطفال :Teenage Parenthood

يولد الطفل المشاغب عادةً لأم يتراوح عمرها فيما بين (١٢ - ٢٠) عامًا ترتبط بصديقات السوء لهن تاريخ اجتماعى مضاد.

٨- التركيب الأسرى :Family structure

ترعى الأسرة التى تضم الأب والأم أطفالها بطريقة جيدة الأمر الذى ينعكس على ممارسة طفل هذه الأسرة لأنماط السلوك الايجابية بعكس الأسرة التى تفقد الأب ويقتصر مصدر رعاية الأطفال فيها على الأم فقط. فالأسرة التى يقتصر فيها مصدر الرعاية على الأم فقط (Pearson et al, 1994) تعاني من نقص في مصادرها الاقتصادية، ومن مشكلات الصحة العقلية، ولديها وسائل قليلة لمراقبة أطفالها الأمر الذى ينعكس حتمًا على ممارسة طفل هذه الأسرة للعديد من أنماط السلوك السلبية في مرحلة الطفولة المبكرة (West & Farrington, 1993).

٩- حجم الأسرة :Family Size

يؤثر عدد الأطفال التى تتكون منها الأسرة تأثيرًا واضحًا في جنوح الطفل واحتمال ممارسته للشغب. فالطفل الذى يعيش في أسرة تتكون من (٤ - ١٠) أطفال يكون احتمال ممارسته للشغب ضعف الطفل الذى يعيش في أسرة مكون من ثلاثة أطفال بغض النظر عن المركز الاجتماعى والاقتصادى للوالدين (West & Farrington, 1973).

ثالثًا: العوامل الخطرة التى ترتبط بالرفاق:

يبدو أن تأثير الرفاق على جنوح الطفل أقوى من تأثير الأسرة أو الطفل ذاته حيث يظهر العديد من الأطفال بعد التحاقهم بالمدرسة العديد من

السلوكيات العدوانية والفوضوية نتيجة لتفاعلهم مع الرفاق. ويتأثر الطفل بالرفاق من خلال:

- ارتباط الطفل بالرفاق المنحرفين Association with deviant peer.
- رفض الرفاق للطفل Peer Rejection.

ويعرض لهذه العوامل الخطرة بشيء من التفصيل على النحو التالي:

١- الارتباط بالرفاق المنحرفين Association with deviant peer

تؤدي عملية ارتباط الطفل بمجموعة من الرفاق المنحرفين إلى زيادة ميله إلى المشاركة في الشغب الجماعي. ولقد أشارت عملية مسح لمجموعة من الأطفال تتراوح أعمارهم فيما بين (١١-١٧ سنة) في المملكة المتحدة في فترة التسعينيات إلى أن الطفل عندما ينتقل من منظمة لا يمارس رفاقه فيها العنف إلى منظمة أخرى يمارس أفرادها العنف تبدو عليه في نهاية المطاف مظاهر الجنوح ويميل إلى المشاركة في الشغب الجماعي بل يعمل هذا الطفل إلى إثارة مجموعات أخرى من الأطفال لممارسة الشغب والجنوح.

٢- رفض الرفاق Peer Rejection

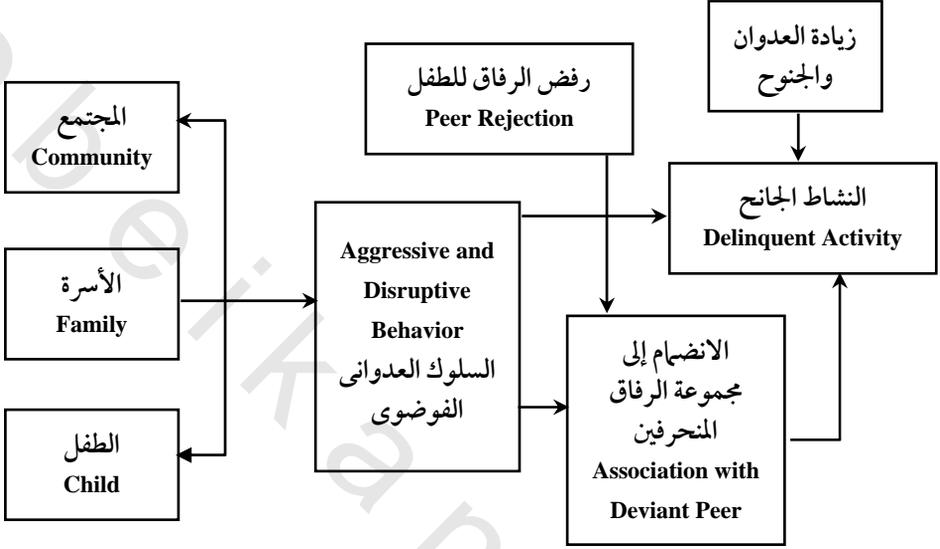
يمارس الطفل أنماطاً من السلوكيات الاجتماعية المضادة عندما ترفضه مجموعة الرفاق التي ينتمى إليها وذلك بداية من الصف السادس فصاعداً.

هذا وهناك العديد من التفسيرات التي قدمت لشرح هذا الأمر منها أن رفض الرفاق للطفل يطور لديهم توقعات اجتماعية منخفضة عن هذا الطفل مما يجعله أي الطفل يسعى جاهداً لتأكيد هذه التوقعات الأمر الذي يمزق مفهوم الإنتماء لديه وبالتالي ينخرط في ممارسة السلوكيات الاجتماعية المضادة.

هذا وتتم عملية تكوين السلوك الجانح لدى الطفل بأربع مراحل أساسية يوضحها الشكل على النحو التالي:

أ- المرحلة المبكرة للعوامل الخطرة Risk Factor

- ب - مرحلة دخول المدرسة .School Entry
 ج - مرحلة السنوات الأولى في المدرسة .Early school year
 د - مرحلة ما قبل المراهقة .Preadlescence



(٤) ما قبل المراهقة (٣) سنوات المدرسة الأولى (٢) دخول المدرسة (١) العوامل الخطرة المبكرة
 Preadolescent Early School year School Entry Risk Factor

رابعاً: العوامل الخطرة التي ترتبط بالمدرسة والمجتمع

School and Community Risk Factors

تشير النظريات الحديثة في مجال التنشئة الاجتماعية إلى مجموعة من العوامل التي تؤثر على نمط السلوك الاجتماعي الذي يظهره الطفل منها:

- فرص مشاركة الطفل في الأنشطة والتفاعلات مع الغير.
- درجة مشاركة الطفل في الأنشطة والتفاعلات مع الغير.
- كم المهارات المتوفرة لدى الطفل واللازمة للمشاركة في الأنشطة.
- أنماط التعزيز والتشجيع التي يستقبلها الطفل من الآخرين (Catalano & Hawking, 1996).

هذا ويمكن تصنيف العوامل الخطرة التي يتعرض لها الطفل في المدرسة والمجتمع على النحو التالي:

School Factors

١- العوامل المدرسية

هناك العديد من العوامل الخطرة التي يتعرض لها الطفل بالمدرسة منها: الفشل في التواصل مع الرفاق - العيوب العصبية التي يعاني منها الطفل - فشل أساليب التنشئة الاجتماعية المستخدمة في المدرسة - التحصيل الأكاديمي المنخفض للطفل. ولقد أشارت دراسة (Maguin & Loeber, 1996) إلى أن التحصيل الأكاديمي المنخفض للطفل يمثل أحد أهم العوامل الخطرة التي يتعرض لها الطفل بالمدرسة ويمهد الطريق لظهور العدوان والجنوح لدى الطفل في الفترة العمرية الممتدة من (٨ - ١١ عامًا).

ومن العوامل الخطرة الأخرى التي تواجه الطفل بالمدرسة وتحوّله إلى طفل عدواني جانح، عدم التزام الطفل بالحضور للمدرسة، وأداء الطفل الضعيف في المهام الأكاديمية وعدم رسم خطة طويلة المدى للدراسة.

:Community Factors

٢- العوامل المجتمعية

هناك العديد من العوامل الخطرة التي تواجه الطفل في المجتمع منها: عامل الفقر داخل الأسرة - المستوى الثقافي والاجتماعي المنخفض. هذا وتؤثر هذه العوامل الخطرة على الطفل من خلال إختزال إرادة هذا الطفل اللازمة لإيجاد حلول حاسمة للسلوكيات والاجتماعية المضادة.

خامساً: تصنيف Goldman للعوامل الخطرة:

وفي تصنيف آخر للعوامل الخطرة التي يتعرض لها الطفل يصنف (Goldman, 2003) العوامل الخطرة إلى المجموعات التالية:

١- عوامل خطرة ترتبط بالوالدين:

منها عدم توافر الخصائص الشخصية والنفسية لدى أولياء أمور الطفل التي تؤثر بدورها على حياة الطفل مثل (التقدير المنخفض للذات - الدافعية المنخفضة -

الاضطرابات العقلية - عدم توافر المعلومات الصحيحة اللازمة للطفل - الاتجاه السلبي نحو الطفل).

٢- العوامل الأسرية:

تتلخص العوامل الخطرة التي تواجه الطفل داخل نطاق أسرته في: الضغوط المالية - الصراعات بين الوالدين العزلة الاجتماعية - البطالة - انفصال الوالدين - مخاوف الوالدين من المستقبل - استخدام الوالدين لإستراتيجيات نظام قاسية Harsh discipline strategies.

٣- عوامل ترتبط بالطفل:

يبدأ الطفل في مواجهة العوامل الخطرة عندما يصل إلى سن العاشرة، ومن العوامل الخطرة التي ترتبط بالطفل نفسه الصعوبات البدنية والمعرفية والانفعالية والعيوب التي يلد بها.

٤- العوامل البيئية:

يتعرض الطفل في البيئة التي يعيش فيها للعديد من العوامل الخطرة يذكر منها: الفقر والبطالة العزلة الاجتماعية - ونقص التدعيم والرعاية الأسرية للطفل - المجتمعات العنيفة التي قد يعيش فيها الطفل.

وهكذا يمكن تلخيص العوامل الخطرة التي يتعرض لها الطفل في النقاط التالية:

- ضغط الرفاق Peer Pressure.
- نقص التدعيم الأسرى Lack of family support.
- الوحدة والعزلة Lonely.
- العزلة Isolated.
- تأثير وسائل الإعلام Media Influences.
- التقدير المنخفض للذات Low self - Steem.
- الاكتئاب Depression.

Poor Grades.	• الدرجات المنخفضة
Rejection.	• الرفض
Unlove.	• الشعور بأنه غير مرغوب فيه
Unmotivated.	• عدم إثارة دافعية الطفل
Escape.	• الهروب
Failure.	• الفشل
Insecure.	• عدم الأمان
Emotional Pain.	• الألم الإنفعالي
Ignorance.	• الإهمال
No Goals.	• عدم وجود أغراض خاصة للطفل
Nopositive Role Model.	• عدم وجود قدرة للدور
Hopeless.	• اليأس والقنوط
Apathy.	• اللامبالاة
Dare.	• المجازفة
Unchallenged.	• عدم القدرة على التحدى

العوامل الوقائية

Protective Factors

من الصعب حماية الطفل من متغيرات الحياة ولكن من السهل تطوير قدرة الطفل على مقاومة متغيرات الحياة من خلال تزويده بالأدوات التي تمكنه من الاستجابة المناسبة لتحديات الطفولة المبكرة والمراهقة. أى أنه لا يمكن أن تمنع تعرض الطفل لضغوط الحياة اليومية ومشكلاتها لكن يمكن تدريب الطفل على مقاومة هذه الضغوط من خلال تغير الطريقة التي يفكر بها الطفل تجاه تحديات الحياة ومشكلاتها.

ومن هذه التحديات والضغوط التي يتعرض لها الطفل داخل أسرته: ازدحام جداول الأسرة بالواجبات المنهجية الإضافية، وأنماط الضغوط الأخرى الناجمة من الرفاق في سن العاشرة، وكل أنماط القلق والضغوط الناتجة من المشكلات الأسرية.

وتعرف (Edith, 2003) المقاومة بأنها القدرة العامة التي تسمح للطفل بالتغلب على الآثار السلبية الناجمة من المشكلات المختلفة التي تواجه الطفل.. هذا وتتكون قدرة الطفل على المقاومة من عدة عوامل هي: علاقات الثقة - التدعيم الانفعالي - تقدير الذات - الاستقلالية - تحمل المسؤولية - الإيمان بالله.

وهكذا يمكن القول بأن الطفل المقاوم (Robert, et al, 2001) يحمل أغراض وتوقعات واقعية تطور لديه القدرة على حل المشكلات واتخاذ القرارات ورؤية الأخطاء أى أن الطفل المقاوم يكون على درجة عالية من الوعي بنقاط ضعفه، وقوته، ومواهبه، ويستطيع أن يطور مهارات فعالة مع أقرانه ومع البالغين.

وهناك العديد من العوامل الوقائية التى تساهم فى تشكيل شخصية الطفل المقاوم يعرض لها بشىء من التفصيل على النحو التالى:

أولاً: عوامل وقائية لدى الطفل:

يلخص (Benard, Bonnie, 1991) العوامل الوقائية التى يجب توافرها لدى الطفل فى النقاط التالية:

1- الكفاءة الاجتماعية

:Social Competence

يتسم الطفل المقاوم بكفاءته الاجتماعية، وقدرته على الاستجابة بطريقة إيجابية لسلوك الآخرين، والتكيف مع المواقف الجديدة.

وتتكون الكفاءة الاجتماعية من عدة عوامل منها: (الاستجابة - المرونة - الرعاية - مهارات الاتصال): كما يتكون مفهوم الكفاءة الاجتماعية من عوامل أخرى ترتبط بامتلاك طرق متعددة للنظر والبحث فى الأشياء، وتكوين علاقات أكثر إيجابية مع الآخرين (الصدقة).

هذا ولقد أظهرت نتائج الدراسات التربوية أن نقص عوامل الكفاءة الاجتماعية يمهّد الطريق أمام الطفل لممارسة الجنوح وإدمان المخدرات حيث أظهرت دراسة Trower أن المهارات الاجتماعية الفقيرة Poor social Skill تؤدى إلى ظهور الإكتئاب وانفصام الشخصية والقلق الاجتماعى فى مرحلة المراهقة.

2- مهارات حل المشكلات

:Problem Solving Skills

تتكون مهارات حل المشكلات من العديد من العوامل والمهارات اللازمة لتنمية قدرة الطفل على المقاومة مثل مهارات (التفكير المجرد، والتفكير التأملى، المرونة، والقدرة على تجريب عدة حلول للمشكلات المعرفية والاجتماعية).

هذا ولقد أشارت نتائج العديد من الدراسات إلى الدور المهم الذى تقوم به مهارات حل المشكلات فى تخفيف حدة المشكلات النفسية والاجتماعية التى تواجه الطفل. ففى دراسة قام بها (Shure & Spivack, 1998) أشارت نتائجها إلى أن عدم

توافر مهارات حل المشكلات لدى الطفل في مرحلة البلوغ يؤدي إلى إثارة العديد من المشكلات النفسية والاجتماعية لديه والعكس صحيح أى أن توافر مهارات حل المشكلات لدى الطفل يجعله أكثر مقاومة للمشكلات النفسية والاجتماعية. كما أشارت نتائج دراسة (Rutter, 1984) إلى أن توافر مهارات حل المشكلات لدى البنات اللاتي يعاملن معاملة سيئة أو يتعرضن لها Abused or neglected girls يساعدن على التخطيط للزواج من رجال أسوياء.. هذا بالإضافة إلى الدور المهم الذي تقوم به مهارات حل المشكلات في حياة أطفال الشوارع Street children حيث تساهم هذه المهارات في تطوير قدرة الطفل على المقاومة ومناقشة مشكلات البيئة والحياة ومن ثم تحسين جودة الحياة والنجاح فيها.

:Autonomy

٣- الاستقلالية

قدمت الأبحاث السابقة العديد من التعريفات لمفهوم الاستقلالية حيث يرى (Anthony, 1987) أن الاستقلالية تعنى عدم الاعتماد على الغير كما يعرف Gramezy and wernen الاستقلالية بدرجة الضبط الداخلى أو التحكم فى العوامل الداخلية للفرد والتي تؤثر على سلوكه مثل الدوافع والرغبات، والميول... الخ.

وفي نفس الاتجاه يقدم كل من Rutter & Carnezy 1983 مفهومًا للاستقلالية يعتمد على أن الاستقلالية تشمل مهارات التنظيم والتحكم الداخلى فى دوافع الفرد.

هذا ويرى (Anthony, 1984) أن استقلالية الطفل تعنى قدرته على عزل نفسه بعيداً عن المؤثرات البيئية الأسرية السلبية وعن المشكلات الأسرية كما يمتد مفهوم الاستقلالية ليشمل قدرة الطفل على التعامل مع الأب المدمن للمخدرات من خلال استخدام مهارات تمكنه من التمييز بوضوح بين خبراته الشخصية الخاصة به وبين خبرات والده الذى يدمن المخدرات ليتجنب الصراعات الوالدية (مهارات التكيف بالبعد adaptive distoncing) وتتضمن المهارات الفرعية التالية:

أ - التحرر بما فيه الكفاية من الضغوط الوالدية بحيث يظل متكيفاً مع العالم الخارجى الذى يتمثل فى الأصدقاء والمدرسة والمجتمع .
ب - التخلص من جميع المشكلات والأزمات الأسرية من العالم الداخلى للطفل .

٤ - الإحساس بالغرض والمستقبل :Sense of purpose and future

يقع فى دائرة مفهوم إدراك الغرض والمستقبل العديد من العوامل الوقائية منها:
(التوقعات الصحيحة - توجيه الأغراض - التوجيه الناجح - الدافعية للتحصيل
الطموح التعليمى - الثبات والإصرار - الأمل - الصلابة الاعتقاد فى مستقبل
مشرق).

ثانياً : عوامل وقائية أسرية :Protective Factors within the Family

تعتبر الرعاية التى تمنحها الأسرة للطفل عامل مهم للتنبؤ بالسلوك الذى يظهره
الطفل وتتحدد الرعاية الممنوحة للطفل فى ضوء العديد من العوامل الوقائية
الأسرية منها:

١ - الرعاية والتدعيم Caring and support

على الرغم من الحمل الكبير الذى يقع على عاتق الأسرة التى تعاني من الفقر
المدقع أو التى ينشب فيها الخلافات discord بين الوالدين إلا إنه يمكن للطفل أن
يؤسس علاقة قريبة a close bond مع فرد بالغه يمدده برعاية ثابتة لمواجهة هذه
المشكلات (Werner, 1990).

هذا وتتكون الرعاية التى تعطى للطفل فى فترتى الطفولة والمراهقة من العديد
من العوامل الوقائية منها جميع أنماط العلاقات الأسرية السليمة - والتربية الوالدية
الدافئة والبعد عن النقد اللاذع للطفل، هذا بالإضافة إلى التغذية الراجعة الثابتة
التي يحصل عليها الطفل من البالغين داخل نطاق الأسرة.

والجددير بالذكر أن العوامل الوقائية السابقة التى تقدم للطفل فى الخمس سنوات

الأولى من عمره ترتبط ارتباط قوى بالإنجاز الإجتماعى له عندما يصل إلى سن المراهقة كما تمثل عامل مهم فى التنبؤ بقدرة الطفل على مقاومة العوامل السلبية.

:High Expection

٢- التوقعات المرتفعة من الطفل

تقوم التوقعات الأسرية المرتفعة من الطفل بدور مهم فى تطوير قدرته على مقاومة العوامل السلبية والخطرة التى تواجهه فى الحياة. هذا وهناك العديد من العوامل الوقائية التى تساهم فى بناء التوقعات الأسرية المرتفعة من الطفل منها: المناخ الأخلاقى السليم داخل الأسرة والذى يساهم فى تطوير مفاهيم أخلاقية صحيحة - النظام الأسرى الذى يتضمن العديد من القواعد والتنظيمات الواضحة للسلوك - المعتقدات الدينية السليمة السائدة فى محيط الأسرة التى تزود الطفل بالثبات.

والجدير بالذكر أن الطفل الناجح الذى ينشأ فى أسرة فقيرة يحصل على توقعات أسرية مرتفعة (William & Kornbulum, 1985).

:Encourage children participation

٣- تشجيع مشاركة الطفل

تقوم مشاركة الطفل فى اتخاذ القرارات التى ترتبط بحياته بدور مهم فى تطوير قدرته على تحمل المسئولية... وحتى يصبح الطفل عضواً مساهماً فى الأسرة ينبغى التركيز على العديد من العوامل الوقائية منها: (زيادة فرص المشاركة فى المناسبات الاجتماعية وبناء بيئة تتسم بالجودة والرعاية).

:Being empathetic

٤- زيادة المشاركة الوجدانية والذهنية للطفل

يشير مفهوم المشاركة الوجدانية والذهنية إلى قدرة الطفل على تحديد مشاعر وانفعالات الآخرين ومعارفهم ومشاركتهم هذه الانفعالات والمعارف. هذا وهناك العديد من العوامل الوقائية التى تساهم فى بناء هذا المفهوم منها العلاقة الوالدية السليمة - رؤية العالم من وجهة نظر الطفل والمشاركة الوجدانية لا تعنى مشاركة الطفل فى كل ما يفعله بل تعنى تقدير وجهة نظره.

٥- الاتصال بالطفل والإنصات له:

Communicating effectively and listening actively

تتضمن هذه المهارات على مهارة التحدث بوضوح للطفل والإنصات الجيد له وذلك لفهم الطريقة التي يستخدمها الطفل في تجنب العنف. كما يقع في دائرة هذه المهارات أيضًا فهم ما يقوله الطفل والتحقق منه، وعدم مقاطعة الطفل أثناء حديثه، وتجنب السخرية من مشاعر الطفل أو تقليدها.

٦- تغيير النصوص والخبرات السلبية Changing A negative scripts:

عندما يقدم الوالدان للطفل خبرة مباشرة، ويفشل في تنفيذها ينبغي عليهم تكرار هذه الخبرة مرة ثانية ومساعدته على تنفيذها، ولكن إذا قدم الوالدان للطفل شيئًا يستغرق وقتًا ولم ينفذه ينبغي على الوالدين تغيير هذه الخبرة في الوقت الحالي والعودة إليها لاحقًا.

٧- التعامل مع الطفل بطريقة تشعره بالحب وبأنه متميز وله خصوصيته، وقبول أفكار الطفل من خلال التركيز على مشاعر الحب والقبول أثناء التعامل معه.

٨- مساعدة الطفل على وضع أهدافه الخاصة وتوقعاته وقبول ما يفعله وقبول الوالدين للطفل لا يعني أننا ندع الفرصة أمام الطفل لكي يفعل كل شيء أو أن تضع حدودًا أو قيودًا لسلوك الطفل ولكن تعنى أن يكون تعاملنا مع الطفل حالة وسطية بين الحالتين السابقتين، وعندما يشعر الطفل بقبول الوالدين له يسهل عليه الاستجابة للمتطلبات الوالدية.

٩- مساعدة الطفل على ممارسة النجاح عن طريق إتاحة الفرصة أمام الطفل لتجريب مهارات الكفاءة، وفي هذه الحالة قد تحتاج إلى تطوير نقاط القوة لدى الطفل أكثر من علاج نقاط ضعفه الأمر الذى يشير إلى تطوير اهتمامات الطفل ومواهبه المختلفة ومساعدته على النجاح والتفوق في جميع جوانب ومهارات الحياة.

١٠- مساعدة الطفل على تكوين اتجاه إيجابي نحو الفشل فالطفل المقاوم للعوامل الخطرة يميل دائماً إلى رؤية الأخطاء على أنها فرص للتعلم ولا يرى أن الأخطاء تمثل مؤشراً للفشل بل يدرك تماماً أخطائه ويستفيد منها فى بناء النجاح. لذا يجب على الوالدين في هذا الشأن أن يضعوا توقعات عملية للطفل يسهل تقويمها. كما ينبغي على الوالدين تقبل أخطاء الطفل وتوقعها بمعنى قبول وحب الطفل حتى عندما يرتكب الأخطاء غير المقصودة.

١١- تنمية مهارات الوعي الاجتماعى لدى الطفل ويتطلب هذا تدريب الطفل على ممارسة العديد من العوامل الوقائية مثل مهارات التفاعل الاجتماعى والإدراك الاجتماعى ومهارات تحمل المسؤولية وتقدير الموقف وتدريبه على مساعدة الآخرين وتنفيذ العديد من المهام المنزلية.

١٢- تدريب الطفل على مهارات حل المشكلات واتخاذ القرار من خلال تجريب العوامل الوقائية التالية. (تحديد المشكلة - تحديد حلول متعددة للمشكلة - تحديد أنسب الحلول - تعزيز الاتجاه نحو حل المشكلات ووضع خطة عمل خاصة يستخدمها الطفل لحل مشكلة ما تحت إشراف الوالدين).

١٣- تطوير قدرة الطفل على ممارسة مهارات التنظيم الذاتى وذلك من خلال تدريبه على إتباع العديد من العوامل الوقائية مثل: مهارات تقدير الذات - ومهارات استخدام نتائج التغذية الراجعة فى تطوير النظام.

ثالثاً: عوامل وقائية حياتية:

يقع داخل دائرة اهتمام هذه العوامل العديد من العوامل الوقائية التى تمكن الطفل من مواجهة تحديات الحياة التى تنتمى إلى مدخل وقائى يتضمن سبعة عوامل وقائية يطلق عليه Seven C method لأنه يتكون من سبعة عوامل يبدأ كل عامل منها بحرف C يعرض لها بشىء من التفصيل على النحو التالى.

١ - الكفاءة

:Competence

يشير مفهوم الكفاءة إلى شعور الطفل وقدرته على معالجة الموقف بفعالية هذا ويتضمن مفهوم الكفاءة العديد من العوامل الوقائية مثل:

- التركيز على نقاط القوة الموجودة لدى الطفل.
- الربط بين أخطاء الطفل المختلفة في المواقف المختلفة.
- تدريب الطفل على اتخاذ القرار.
- تجنب المقارنة بين الأطفال.
- حماية الطفل من ممارسة وإرتكاب الأخطاء.

٢ - الثقة

:Confidence

يشير مفهوم الثقة هنا إلى ثقة الطفل في قدراته التي تنبع من كفاءته كما يمتد مفهوم الثقة ليشمل تطوير قدرة الطفل على النقد. هذا ويتضمن مفهوم الثقة العديد من العوامل الوقائية منها.

- تنمية قدرة الطفل على التعبير عن العديد من الخصائص النوعية الجيدة في الحياة مثل (العدل - العطف - المقاومة - التكامل).
- تنمية قدرة الطفل على تحديد الحالات والمواقف التي ينجز فيها الطفل بشكل جيد.
- عدم ارغام الطفل على ممارسة الأعمال التي تفوق طاقته.

٣ - الاتصال

:Connection

يشير مفهوم الاتصال إلى تنمية الروابط القوية بين الطفل والأسرة والمجتمع الأمر الذي يطور أحساس الطفل بالأمان ويبنى لديه قيم إيجابية تجنبه من الانزلاق في الممرات السلبية وتنمى قيم الحب والانتباه والانتماء لديه. هذا ويتضمن مفهوم الاتصال العديد من العوامل الوقائية منها:

- بناء مفاهيم الأمن الطبيعي، والأمن الانفعالي لدى الطفل داخل الأسرة.

- إتاحة الفرصة أمام الطفل للتعبير عن مشاعره حتى يشعر الطفل بالراحة حتى في المواقف الصعبة.
- مواجهة الصراع من خلال المناقشة المفتوحة لموضوع الصراع داخل الأسرة.

:Character

٤- أخلاق العناية

- يشير مفهوم أخلاق العناية إلى تطوير مجموعة من الأخلاقيات والقيم التي تمكن الطفل من تحديد الخطأ والصواب والعناية بأفكار ومشاعر الآخرين ويتضمن مفهوم أخلاق العناية العديد من العوامل الوقائية منها:
- تحديد تأثير السلوك السلبي على الآخرين.
 - مساعدة الطفل على إدراك ذاته على أنه فرد أو جزء من منظومة تعتنى بالآخرين.
 - شرح مفهوم المجتمع، وتوضيح أهميته.
 - تجنب القضايا النمطية التقليدية.

:Contribution

٥- المساهمة

يشير مفهوم المساهمة إلى تنمية قدرة الطفل على إدراك العالم على أنه أفضل مكان يمكن التواجد أو العيش فيه من خلال عمليات الأخذ والعطاء والمساهمات الشخصية للطفل في تطوير هذا العالم وخدمة الغير، ويتضمن مفهوم المساهمة العديد من العوامل الوقائية منها:

- تزويد الطفل بالمعنى الدال على أن العديد من الأفراد في هذا العالم لا يملكون ما يحتاجون إليه.
- استخدام النمذجة في تأكيد أهمية خدمة الغير.
- بناء العديد من الفرص أمام الأطفال لكي يخدم الآخرين بطريقته الخاصة.

:Coping

٦- مواجهة الضغوط

يشير هذا المفهوم إلى تدريب الطفل على استخدام العديد من الأساليب لإدارة الضغوط ويتضمن مفهوم إدارة الضغوط العديد من العوامل الوقائية منها:

- تدريب الطفل على استراتيجيات مواجهة الضغوط.
- توجيه الطفل لتطوير استراتيجيات فعالة لمواجهة الضغوط.
- البعد عن ممارسة السلوكيات السلبية.
- تخفيف حدة العوامل الخطرة التي يتعرض لها الطفل.

:Control

٧- التحكم

يشير هذا المفهوم إلى قدرة الطفل على التحكم في التبعات والتأثير المترتبة على القرارات التي يتخذها والرجوع إلى الخلف لمعالجة نقاط ضعفه. ويتضمن مفهوم التحكم العديد من العوامل الوقائية منها:

- إدراك أن أحداث الحياة ومواقفها ليست عشوائية بالمرّة وأن العديد من النتائج تحدث كنتيجة للقرارات التي يتخذها الفرد.
- تدريب الطفل على استخدام النظام في التعلم وفي اتخاذ القرارات.